الدّرسُ الأول

حديثُ الإفكِ – عظة وعبرة - سورة النّور 11-26

اتعلّم من هذا الدرس أنْ:

1. أستمعَ الآياتِ الكريمة مراعيًا أحكامَ التلاوة.
2. أفسّرَ معانيَ مفرداتِ الآياتِ الكريمة.
3. أستنتجَ بعضَ أحكام الآياتِ الكريمة.
4. أبيّنَ الآثارَ السّلبيّةَ للشائعاتِ على الفردِ والمجتمع.
5. أستنتجَ فضلَ أمّ المؤمنين عائشةَ ﵂.
6. أحرصَ على القيمِ الّتي تضمّنتها الآياتُ الكريمة.

ابادر: لاتعلم

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافرَ اصطحبَ معهُ إحدى زوجاتِه ﵄، ولمْ يكنْ ﷺ يختارُ منْ ترافقُه في سفرِه، حرصًا على مشاعرِهنّ، و إنّما كانَ يُجري القرعةَ بينَهنّ، وفي غزوةِ بني المصطلقِ، كانتْ معَهُ السّيّدةُ عائشةُ ﵂.

تقولُ ﵂: "آذنَ ﷺ ليلةً بالرحيلِ. فقمتُ. فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ. فلمّا قضيتُ منْ شأني أقبلتُ إلى الرّحلِ. فلمستُ صدري فإذا عِقدي منْ جزعِ ظفارِ قدِ انقطعَ، فرجعتُ فالتمستُ عِقدي فحبَسني ابتغاؤه. وأقبلَ الرّهطُ الّذينَ كانوا يَرْحَلُون لي، فاحتملوا هَوْدَجي، فرَحَلوه على بعيري وهمْ يحسبونَ أنّي فيهِ، ووجدتُ عِقدي، ورَجَعْتُ إلى المُعَسْكَرِ وما فيهِ داعٍ ولا مُجيبٌ، فتَلَفَّفْتُ بجِلْبابي ثم اضطَجَعْتُ في مكاني، وعَرَفْتُ أنّي لَو افتُقِدْتُ لرَجَع الناسُ إلَيّ، فواللهِ إنّي لَمُضطَجِعَةٌ إذ مَرّ بي صَفْوَانُ بنُ المُعَطّلِ السُّلَميُّ وكان قد تَخَلّف لبعضِ حاجتِه، فلما رآني قالَ: إنّا للّهِ و إنّا إليهِ راجِعُونَ ظَعِينةُ رسولِ اللّهِ؟ ثم قَرّبَ إلَيّ البَعيرَ فقال: ارْكَبِي، واسْتَأْخَرَ عني، فَرَكِبْتُ وأخذ برَأسِ البَعيرِ مُنطَلِقًا يَطْلُبُ الناسَ".

إضاءات

روى ابنُ إسحاقَ أنّ أبا أيوبَ الأنصاريَّ ﵁ قالتْ لهُ امرأتُهُ أمُّ أيوب: يا أبا أيوب، ألا تسمعُ ما يقولُ النّاسُ في عائشةَ ﵂؟ قالَ: نعمْ، وذلكَ الكذبُ. أكنتِ فاعلةً ذلكِ يا أمَّ أيوب؟ قالتْ: لا، واللّهِ ما كنتُ لأفعلَه. قالَ: فعائشةُ واللّهِ خيرٌ منكِ.

الطبري

استقصي:

أسبابَ انتشارِ الشّائعاتِ سريعًا.

توفر وسائل التكنولوجيا الحديثة وأوقات الفراغ

اناقش:

هل نتائجُ القُرعةِ ملزمةٌ للمقترعين؟ ماهيَ صورُ اجراءِ القُرعةِ؟

القرعة ملزمة للمقترعين

ومن صور القرعة كتابة اسماء المقترعين في أوراق ثم الاختيار منها أو توزيع أجزاء المقسوم ثم الاختيار

استخدم مهاراتي لأتعلم

أتلو وأحفظ:

سورة النور 11-20

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

أتعرف تفسير المفردات القرآنية:

المفردة	تفسيرها
بِالْإِفْكِ	أشدُّ الكذب.
عُصْبَةٌ	جماعةٌ.
كِبْرَهُ	معظمه.
لَسَكُمْ	أصابكم.
أَفَضْتُمْ	تكلمتُم بكثرة.
تَلَقَّوْنَهُ	يأخذُه بعضُكم عن بعض.
هَيِّنًا	يسيرًا.
بُهْتَانٌ	افتراءٌ.
تَشِيعَ	تنتشرُ.
الْفَاحِشَةُ	الزنا.

ملاحظاتي:

أفهم دلالة الآيات

يخرج الخير من ثنايا الشر:

بعدَ أنْ بيّنتِ الآياتُ الكريمةُ فيما سبقَ أنّ اتّهامَ النساءِ العفيفاتِ بالزّنا جريمةٌ عظيمةٌ عقابُها أليمٌ في الدّنيا والآخرةِ، ذكرَتْ هنا قصّةَ الإفكِ والبهتانِ في حقِّ أمِّ المؤمنينَ ﵂، فقدْ استغلَّ عبدُاللهِ بنِ سلولٍ تأخرَ السّيدةِ عائشةَ ﵂ عنِ الجيشِ و إحضارِ صَفْوَانَ بنِ المُعَطّلِ لها، وبدأَ بنشرِ الكذبِ والطّعنِ في أمِّ المؤمنينَ حقدًا على رسولِ اللهِ ﷺ. وانتشرتْ فريتُهُ في المدينةِ وسبّبتْ الأذى لرسولِ اللّهِ ﷺ وزوجهِ ﵂، وتناقلَ أناسٌ من المجتمعِ كلامَ ابنِ سلولٍ، واستزلّهمُ الشّيطانُ فخاضوا بأعظمِ فريةٍ وأقبحِ اتّهامٍ للسيدةِ عائشةَ ﵂ زوجِ خيرِ البشرِ محمّدٍ ﷺ وابنةِ أفضلِ الرّجالِ بعدَ الأنبياءِ أبي بكرٍ الصدّيقِ ﵁. وقد أكّدتِ الآياتُ الكريمةُ أنّ مَنْ تحدّثَ في عائشةَ ﵂ هم شرذمةٌ متعصبةٌ، لا يُعبأُ بقولِهم في مقابلِ تزكيةِ جميعِ الأمّةِ لها. وتوعّدَ اللهُ هذه الشّرذمةَ بأنّ لهم منَ الإثمِ بمقدارِ ذنبِهمْ، وأنّ الّذي تولّى اختلاقَ هذا الإفكِ و إشاعتَه، وهو ابنُ سلولٍ، له عذابٌ عظيمٌ في الآخرةِ وهوَ عذابُ الدّرْكِ الأسفلِ منَ النّارِ. كما بيّنَ اللّهُ ﷻ أنّ هذه الحادثةَ و إنْ كانَتْ في ظاهرِها شرٌّ و بلاءٌ إلّا أنّها تنطوي على خيرٍ كثيرٍ.

برّأَ اللّهُ ﷻ أمَّ المؤمنينَ ﵂ بوحيٍّ منَ السّماءِ، فقدْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ في بيتِ أبي بكرٍ ﵁، فتغشّاهُ الوحيُ، ثمّ سُرّيَ عنهُ فجلَسَ، وجعلَ يمسحُ العرقَ عنْ وجهِهِ و يقولُ: «أَبْشِرِي يا عائشةُ، قد أنزلَ اللّهُ ﷻ براءتَكِ». ثمّ خرجَ إلى النّاسِ فخطَبَهُم وتلا عليهِمُ الآياتِ.

أتعاونُ مع زملائي:

١-كشفُ حقيقةِ بعضِ المنافقينَ ٢-شُرِّعَتْ بسببِ هذا الإفكِ أحكامٌ لردعِ أهلِ الفسقِ والفسادِ ٣- الأجر العظيم ٤-الصبر على البلاء ٥-تربية المجتمع المسلم على حرمة الأعراض ٦-اللجوء إلى الله في الأزمات ٧- بيان المنزلة العظيمة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

أحلّل، وأستنتج:

دلالةُ نزولِ وحيٍّ منَ السّماءِ ببراءةِ السّيّدةِ عائشةَ ﵂.

تكريم الله تعالى لعائشة رضي الله عنها، ورفع قدرها وشرفها

إحسانُ الظنّ:

عاتبَ اللّهُ ﷻ المؤمنينَ الّذينَ لمْ يحسنوا الظّنّ بالآخرينَ، خاصةً وأنهُمْ يعرفونَهم كما يعرفونَ أنفسهُم، فكيفَ يخوضونَ في الإشاعاتِ و يتناقلونَها دونَ تفكيرٍ؟ كما أنّهُ ﷻ وبّخهُم على سكوتِهم عندَ سماعِهم لذلكَ الإفكِ وعدمِ إنكارِه، ولوْ فعلوا لماتتِ الإشاعةُ في مهدِها، وأُخرستْ ألسنةُ الفتنةِ، حينَ لا تجدُ منْ يصغي إليْها أوْ يروجُ لها، كما أنّ الأصلَ في المتّهمِ البراءةُ منَ التّهمةِ. لذلكَ لا يقعُ المسلمُ في أعراضِ النّاسِ ولا يؤذيهم في شرفِهم وسمعتِهم، جريًا وراءَ المشكّكينَ والكذابينَ، واللّهُ ﷻ يقولُ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم 28)، فلا بدّ للإنسانِ منْ أنْ يحسنَ الظّنّ بمنْ حولَهُ حتّى يثبتَ عكسَ ذلكَ، عندها يجني أفرادُ المجتمعِ ثمارَ حُسنِ الظّنّ وفوائدَهُ، وهيَ كثيرةٌ منها:

1. حمايةُ المجتمعِ من إشاعةِ الفاحشةِ، وانتشارِ الرّذيلةِ.
2. زيادةُ الألفةِ والمحبّةِ بينَ أفرادِ المجتمعِ.

ازدهار المجتمع - تماسكه - انتشار الثقة بين أفراده - متانة العلاقات - تعزيز القدرة على مواجهة الخطر

أبيّن:

دلالةُ استخدامِ لفظةِ (بأنفسِهم) بدلًا من لفظةِ (بإخوانهم) في قولِهِ ﷻ: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾.

أن المؤمنين كالجسد الواحد من أساء الظن بأخيه فكأنما أساء الظن بنفسه.

أستنتج:

منَ الآيةِ الكريمةِ ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ واجبي إذا بلغَني إشاعةٌ ما:

١-رفض الشائعة ٢-عدم نقلها ٣-إحسان الظن بأفراد المجتمع ٤-كشف زيفها ٥-ردها للجهة المختصة.

البيّنةُ على من ادّعى:

عاتبَ اللّهُ ﷻ الّذينَ تكلّموا في أمّ المؤمنينَ عائشةَ ﵂ وعاتبَ منْ لم ينكرْ هذا الإفكَ بقلبِه ولسانِه، وبيّنَ لهم أنّ جريمةَ الزّنا لا تثبتُ إلّا بأربعةِ شهودٍ، ومنْ يدّعي على مؤمنٍ أو مؤمنةٍ بهذهِ الجريمةِ يجبُ عليهِ أنْ يُحضرَ أربعةَ شهودٍ على صدقِ قولِه، فلا تهمةَ دونَ بيّنةٍ، و إلّا فإنّه يُعتبرُ كاذبًا شرعًا، وتتخذُ بحقّهِ العقوباتُ والإجراءاتُ القضائيّةُ. ثمّ بيّنَ اللّهُ ﷻ أنّ فضلَه ورحمتَه واسعةٌ في الدنيا والآخرةِ، شملَتْ من تحدّثوا في أمّ المؤمنينَ ﵂، وأكثروا من تناقلِ الإفكِ، فمنْ فضلِه عليهم إسقاطُ العذابِ العظيمِ في الآخرةِ عنهم إنْ تابوا. والخطابُ للمؤمنينَ دونَ رأسِ المنافقينَ عبدُاللّهِ بنُ أبيٍّ الّذي تولّى اختلاقَ الإفكِ.

أحدّد:

الحدّ الشّرعيّ الّذي أوقعَ على الخائضينَ في حديثِ الإفكِ:

الحد ٨٠ جلدة ورد الشهادة والفسق.

قال ﷺ: «إنّ العبدَ ليتكلّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللّهِ لا يُلقي لها بالًا يهوي بها في جهنّمَ».
البخاري

أتوقّف:

نتائجَ إيقاعِ العقوبةِ على مروّجي الإشاعاتِ:

١-حفظ أعراض الناس ٢-قلة الشائعات ٣-توفير الوقت والجهد

استشعارُ مسؤوليّةِ الكلمةِ:

الإنسانُ مسؤولٌ أمامَ اللّهِ تعالى، وأمامَ المجتمعِ عمّا يقولُ وعمّا ينقلُ من كلامٍ ويتحمّلُ نتائجَهُ وما يترتّبُ عليهِ. وهذا يستلزمُ منه أنْ يفكّرَ في أقوالِه، وأنْ لا يتسرّعَ في النّقلِ عنْ غيرِهِ قبلَ أنْ يتأكّدَ منْ صحّةِ ما يقولُهُ، متهاونًا بهذا الفعلِ الخطيرِ الّذي قد يدمّرَ المجتمعاتِ، ويهدمُ الأسرَ. وقد وصفَ اللّهُ تعالى في الآياتِ الكريمةِ كيفَ تناقلَ أولئكَ النّفرُ حديثَ الإفكِ دونَ أنْ ينتبهوا لخطورةِ هذا الاتّهامِ على بيتِ النّبوةِ، وظنّوا أنّ ذلكَ أمرًا يسيرًا، وهو من أكبرِ الكبائرِ وأعظمِ الموبقاتِ.

ثمّ أرشدَ اللّهُ تعالى المسلمينَ إلى أنجحِ الوسائلِ لمحاربةِ الشّائعاتِ الكاذبةِ، وهيَ عدمُ الخوضِ في هذه الشّائعاتِ، وعدمُ نقلِها أو تمريرِها، والتّصريحُ بتكذيبِ هذه الشّائعاتِ الّتي لا تستندُ إلى دليلٍ. ثمّ نصحَ اللّهُ تعالى عبادَه أنْ لا يعودوا إلى مثلِ هذا العملِ أبدًا إنْ كانوا حريصينَ على إيمانِهم، وعلى سلامةِ مجتمعِهم وأمانِه. وهدّدَ القاذفينَ الّذينَ يحبّونَ ويريدونَ أنْ تنتشرَ الفاحشةُ، وتظهرَ المفاسدُ في المجتمعِ المسلمِ بالعذابِ الأليمِ في الدّنيا بإيقاعِ العقوبةِ عليهم وفي الآخرةِ بعذابِ النّارِ، ثمّ ختمَ اللّهُ تعالى الآيةَ بقولِه: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، تحذيرًا لمن يحبّونَ إشاعةَ الفاحشةِ سواءٌ أظهروه أم أخفوه في قلوبهم، بأنّ اللّهَ تعالى عليمٌ بذلكَ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. (الأنفال 43)

أعلّل:

- جعلَ اللّهُ الألسنَ آلةً لتلقّي الكلامِ (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) معَ أنّ التّلقّي للكلامِ يكونُ بالأذنِ لا باللّسانِ.

للدلالة على حرصهم على تلقي هذه الأخبار وسرعتهم في نشرها دون تحقق من صحتها

- منَ المعلومِ أنّ القولَ يكونُ بالأفواهِ لا بغيرِها، فما سرُّ ذكرِها في قولِه تعالى (وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ)؟

للدلالة على أن هذا القول مجرد ألفاظ تجري على الأفواه لا يوجد دليل على صحتها

أوضح:

كيفَ أتصرّفُ إذا بلغتني إشاعةٌ عنِ انتشارِ مرضٍ معدٍ بينَ طلّابِ المدارسِ؟

عدم نقل الأخبار والتأكد من صحة الخبر من الجهات المسؤولة كهيئة الصحة

أتعاونُ مع زملائي:

نقرأُ النّصوصَ الشّرعيّةَ التّاليةَ، ثمّ نستنتجُ منها حلولًا لمشكلةِ الشّائعاتِ الكاذبةِ:

النّصّ الشّرعيّ	الحلّ
قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ (الحجرات 6)	التأكد من الأخبار
قالَ تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرٗا﴾	إحسان الظن
قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ (الأنعام 68)	عدم الخوض في الأخبار الكاذبة
قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾	تذكر العذاب الشديد في الآخرة والعقوبة الدنيوية
قالَ تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ (النور 16)	عدم نقل أو تمرير الشائعات

أتعاونُ مع مجموعتي:

لنحدّدَ منَ المواقفِ التاليةِ الآثارَ السّلبيّةَ للشّائعاتِ على الفردِ والمجتمعِ، ثمّ نسجّلُها على المخطّطِ:

1. نشرَ المشركونَ في غزوةِ أحدٍ إشاعةً أنّهم قتلوا النّبيَّ محمّدًا ﷺ.
2. نشرَ أحدُهم إشاعةً عن إحدى شركاتِ المنتجاتِ الغذائيّةِ، أنّها تزوّرُ تاريخَ صلاحيّتِها.
3. نشرَتْ إحدى الطّالباتِ إشاعةً أساءَت فيها لسمعةِ زميلتِها.
4. نقلَ أحدُ الطلّابِ كلامًا غيرَ صحيحٍ عن زميلِه ثمّ علمَ ذلكَ الصّديقُ بما فعلَ.
5. أرسلَ رجلٌ عبرَ (الواتساب) رسالةً فيها أخبارٌ كاذبةٌ عن وطنِه.

الآثارُ السّلبيّةُ للشّائعاتِ

.1 .....
.2 .....
.3 .....
.4 .....
.5 .....

أبيّنُ:

دورَ المسلمِ في مواجهةِ طرائقِ إشاعةِ الفاحشةِ التّاليةِ:

طرائقُ إشاعةِ الفاحشةِ	دورُ المسلمِ في مواجهةِ هذه الطرائقِ
تناقلُ الرسائلِ التي تتحدّثُ في أعراضِ النّاسِ.	عدم نشر هذه الرسائل
التّرويجُ للمواقعِ والفضائيّاتِ الإباحيّةِ.	التحذير من المواقع التي تنشر الفاحشة وإبلاغ الجهات المسؤولة وغيرها.....

الآثارُ السّلبيّةُ للشّائعاتِ

- إضعاف الروح المعنوية للأفراد ما يسبب خسارة الحروب،
- خسائر اقتصادية،
- الحاق الضرر بالمرأة مثل الطلاق أو عزوف الشباب عن الزواج منها
- انتشار العداوات بين الناس والخصومة وقطع العلاقات وإضعاف المجتمع
- إثارة الفوضى فيه

أتلو وأحفظ:

سورة النور 21-26

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ ﴾

أتعرف تفسير المفردات القرآنية:

المفردة	تفسيرها
زَكَا	طهُرَ.
يَأْتَلِ	يحلفُ.
أُولُوا	أصحابُ.
وَالسَّعَةِ	سَعةُ ذاتِ اليدِ أي الغنى.
يُوَفِّيهِمُ	يعطيهم جزاءَهم وافيًا كاملًا.

ملاحظاتي:

أفهم دلالة الآيات

الشيطانُ يأمرُ بالفحشاءِ والمنكرِ:

بعد أنْ ذكرَتِ الآياتُ قصّةَ الإفكِ وما تضمّنَتْه من عدمِ إحسانِ الظّنّ بالمؤمنينَ، وتناقلِ كلامِ الإفكِ ومحبّةِ شيوعِ الفاحشةِ جاءَتْ هنا لتأكّدَ أنّ ذلك كلّه من وساوسِ الشّيطانِ، وتحذّرُ المؤمنينَ منَ اتّباعِ مسالكِ الشّيطانِ لأنّ وظيفتَه هي الإغراءُ بالشّرّ والأمرُ بالفحشاءِ والمنكرِ. والفحشاءُ كلّ فعلٍ أو قولٍ قبيحٍ، والمنكرُ ما تنكرُه أحكامُ الإسلامِ وقيمُه وينكرُه أهلُ الخيرِ والعرفِ. وعبّرَ عن مسالكِ الشّيطانِ بالخطواتِ ليدلّلَ على أنه يتدرّجُ بإغواءِ بني آدمَ فيبدأُ بهم خطوةً خطوةً ليقودَهم منَ الصّغائرِ إلى الكبائرِ. ثمّ امتنَّ اللّهُ ﷻ على المؤمنينَ بأنْ هداهم إلى الخيرِ والحقّ، وامتنَّ عليهم بأنْ بيّنَ لهم طرائقَ التّوبةِ عندَ وقوعِهم في الذّنوبِ. فتزكيتُه ﷻ للمؤمنينَ وتطهيرُه لهم وهدايتُه إنّما هي بفضلِه ﷻ لا بأعمالِهم.

أوضّحُ:

تذييلُ الآيةِ بقولِه ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فيه وعدٌ ووعيدٌ.

أن الله سميع لمن يشيع الفاحشة ولمن ينكرها وعليم بما في نفوسهم فيجازي كلا على عمله

أستنتجُ:

منَ النّصوصِ القرآنيّةِ التّاليةِ خطواتِ الشّيطانِ الّتي يجبُ أن أحذرَ منها:

النّصّ الشّرعيّ	أفعالٌ يزيّنها الشّيطانُ يجبُ الحذرُ منها
قالَ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾. (البقرة 168)	الكسب المحرم
قالَ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾. (النساء 38)	الرياء
قالَ ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾. (الإسراء 27)	التبذير
قالَ ﷻ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾. (الإسراء 53)	الإساءة في القول

استنبط:

العلاقةَ بينَ حادثةِ الإفكِ وتحذيرِ اللّهِ ﷻ منَ اتّباعِ خطواتِ الشّيطانِ.

أن ظن السوء بأم المؤمنين وحبة شيوع الفاحشة كله من وساوس الشيطان

مكارمُ الأخلاقِ أولى للمسلمِ:

كانَ أبو بكرٍ الصّديقُ ﷺ ينفقُ على ابنِ خالةٍ له يدعى مسطحَ بنَ أثاثةَ ﷺ وكانَ منَ الفقراءِ المهاجرينَ، فلمّا علمَ بخوضِه في قضيّةِ الإفكِ وكلامِه في ابنتِه عائشةَ ﷺ أقسمَ أنْ لا ينفقَ عليه. فأنزلَ اللّهُ ﷻ ينهى عنِ الحلفِ على الامتناعِ عن فعلِ الخيرِ موجّهًا أبا بكرٍ ﷺ وحاضًّا إياه إلى أنْ يكفّرَ عن يمينِه الّتي حلفَها، ويأتي الذي هو خيرٌ، فيعيدُ النّفقةَ إلى مسطحٍ. ذكرَ المفسّرونَ: لمّا سمعَ أبو بكرٍ ﷺ قولَه ﷻ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قالَ: بلى يا ربِّ إنّي أحبُّ أنْ يغفرَ لي، وقد تجاوزتُ عمّا كانَ.

إنّ الإكثارَ منْ أعمالِ الخيرِ سببٌ للفوزِ بمغفرةِ اللّهِ ورحمتِه يومَ القيامةِ. وقد وجّهَ ﷻ إلى العفوِ والصّفحِ معًا زيادةً في الخيرِ.

أمّا العفوُ: فهو تركُ معاقبةِ المذنبِ، وأمّا الصّفحُ: فهوَ تركُ لومِه وإزالةِ أثرِ الذنبِ منَ النّفسِ.

استنتج:

منْ قولِ اللّهِ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

- الأوصافَ التي وصفَ اللّهُ ﷻ بها أبا بكرٍ الصّديقَ ومسطحَ بنَ أثاثةَ ﷺ.

ابو بكر الصديق	من أصحاب الفضل و سعة ذات اليد
مسطح بن اثاثة	من الأقرباء والمساكين والمهاجرين في سبيل الله

- مكارمَ الأخلاقِ الّتي تدعو إليها الآيةُ الكريمةُ:

1. الانفاق على الفقراء
2. العفو
3. الصفح عمن أساء

استخرج:

من الآياتِ الكريمةِ التاليةِ مكارمَ الأخلاقِ التي تدعو إليها، وأكملُ حسبَ الجدولِ:

الآية القرآنية	الخلق	كيفية تطبيقها في مجتمعي
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾. (النحل 90)	العدل	ومثاله بين الأولاد
قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾. (المائدة 2)	التعاون على البر	ومثاله الأعمال التطوعية
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾. (التوبة)	الصدق	ومثاله عدم الغش في الامتحان
قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾. (الإسراء 34)	الوفاء بالعهد	ومثاله الالتزام بإعطاء الأجير أجره
قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (النحل 125)	المجادلة بالحسنى	ومثاله الدعوة إلى الله بالحكمة
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾. (الحجرات 10)	الاصلاح بين الناس	ومثاله الإصلاح بين المتخاصمين

أوضح:

القاعدةُ الأصوليةُ: (العبرةُ بعمومِ اللفظِ لا بخصوصِ السببِ) على دلالةِ الآيةِ الكريمةِ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

الآية نزلت في أبي بكر ومسطح ولكن ألفاظها تدل على العموم فالآية تعم الجميع

أقارن، وأبيّن:

وجهَ الشّبهِ بينَ العفوِ والصّفحِ.

كلاهما من الأخلاق المحمودة وكلاهما فيه إسقاط للعقوبة عمن أساء

أعلل:

تذييلَ الآيةِ بقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

ختم الآية بما يزيد في الترغيب في العفو والصفح

يومُ القيامة يومُ الحقيقة الكاملة:

توعَّدَ اللَّهُ عزّ وجلّ الذين يتهمونَ النساءَ العفيفاتِ المانعاتِ أنفسهنَّ من كلِّ سوءٍ وريبةٍ، ولا علمَ لهنَّ بما اتُّهِمْنَ به، ولا تخطرُ الفاحشةُ ببالهنَّ لطهارةِ معدنهنَّ وحفظهنَّ دينهنَّ. فكانَ وعيدُ اللَّهِ عزّ وجلّ له:

أوّلًا: في الدّنيا: بأنْ يفسُقَ وتردَّ شهادتُه وتُقامُ عليهِ العقوبةُ الشّرعيّةُ.

ثانيًا: في الآخرةِ: باللّعنِ وهو الطّردُ من رحمةِ اللَّهِ عزّ وجلّ يومَ القيامةِ، إذا لم يتبْ في الدّنيا، فيعذبُ عذابًا عظيمًا في نارِ جهنّمَ، في ذلكَ اليومِ يُنطِقُ اللَّهُ عزّ وجلّ جوارحَ الذينَ قذفوا المحصناتِ، فتشهدُ عليهم جوارحُهم بما اقترفوه من ذنوبٍ، وهو سبحانه وتعالى أعلمُ بها، ولكنْ ليقيمَ عليهم الحجّةَ من أنفسِهم، يومئذٍ يجازيهمُ الحقُّ سبحانه وتعالى جزاءً عادلًا وافيًا، من غيرِ زيادةٍ أو نقصانٍ.

أعلل:

قالَ تعالى:

- ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ولَمْ يقُلْ "لعنَهم اللَّهُ".

تدل الآية على أنهم ملعونين من الله ومن الناس

- ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ولَمْ يقُلْ "يعذبُهم اللَّهُ".

للدلالة على أنهم قد يعاقبوا في الآخرة وقد يعاقبوا في الدنيا

اربط:

بينَ قولِه تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وبينَ قولِه ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾. (يس 65)

يوم القيامة مشاهد ومواقف ففي موقف منها؛ تخرس الألسنة وفي موقف آخر؛ تتكلم بأمر الله

أبدي رأيًا:

قالَ تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

تعدّدتِ أقوالُ المفسّرينَ في معنى هذه الآيةِ على معنيينِ هما:

وقيل الآية الأولى في المنافقين والثانية في المشركين

المعنى الأوّل: الخبيثاتُ مِنَ الفواحشِ والصّفاتِ والكلماتِ للخبيثينَ مِنَ الرّجالِ والنّساءِ المعروفونَ بذلكَ، و الصّفاتُ الطّيباتُ والأعمالُ الصّالحةُ للطيبينَ مِنَ الرّجالِ والنّساءِ، وهذا ما يليقُ بهم، فهم مطهّرونَ عن الأعمالِ الخسيسةِ، ولهم الأجرُ الكريمُ.

المعنى الثّاني: الخبيثاتُ مِنَ النّساءِ يتزوجهنّ الخبيثينَ مِنَ الرّجالِ، والخبيثونَ مِنَ الرّجالِ يتزوّجونَ الخبيثاتِ مِنَ النّساءِ؛ والطّيباتُ مِنَ النّساءِ يتزوجهنّ الطّيبينَ مِنَ الرّجالِ، والطّيبونَ مِنَ الرّجالِ يتزوجونَ الطيباتِ مِنَ النّساءِ، فالزّاني والزّانيةُ يتزوّجونَ من أمثالِهم، والطّيبونَ يتزوّجونَ من أمثالِهم.

أرجّح:

أحدَ المعنيينِ معَ بيانِ السببِ:

المعنى الأول والسبب أن المعنى الثاني يخالف الواقع كما في امرأة نوح ولوط وامرأة فرعون.

لا تحسبوهُ شرًّا لكُم بل هو خيرٌ لكُم:

ختمَ اللّهُ ﷻ قصّةَ الإفكِ بخلافِ ما أرادَ مِنِ اختلقَ هذه القصّةَ، حيثُ إنّهم قصدوا الطّعنَ في رسولِ اللّهِ ﷺ وأهلِ بيتِه ﷺ، فبرّأ اللّهُ ﷻ عائشةَ ﷺ من فوقِ سبعِ سماواتٍ. وفشلتْ أساليبُ ابنِ سلولٍ في النّيلِ منها، ولمْ يتحقّقْ هدفُه؛ وهوَ الطّعنُ في رسولِ اللّهِ ﷺ وفي دينِ اللّهِ ﷻ، وردّ اللّهُ ﷻ كيدَهُ في نحرِه، ورفعَ قدرَ نبيهِ ﷺ وقدرَ أزواجِهِ ﷺ فتحوّلَ هذا الشّرُّ إلى خيرٍ بفضلٍ مِنَ اللّهِ وتدبيرٍ منهُ. وخلّدتْ سيرةُ عائشةَ بنتِ الصّديقِ ﷺ في كتابِ اللّهِ ﷻ إلى يومِ القيامةِ كمثالٍ للطّهرِ والعفافِ.

أتأمّل، وأستنتج:

لأمّ المؤمنينَ عائشةَ ﷺ فضائلُ كثيرةٌ، أستنتجُها مِنَ النّصوصِ التّاليةِ، وأكملُ الجدولَ:

تسليم جبريل عليها
ونزول الوحي في حجرتها

م	النّص	الفضيلة
1	عن عائشةَ ﷺ قالَتْ: قالَ ﷺ يومًا: يا عائشُ، هذا جبريلُ يُقرئكِ السّلامَ. (رواه البخاري)	
2	قالَ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾	وصفَها اللّهُ ﷻ بالمُحْصَنَةِ.
3	سُئِلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ النّاسِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: «عائشةُ» (رواه البخاري)	حب النبي الشديد لها

أنظّمُ مفاهيمي

أكملُ المخطّطَ التّالي:

سورة النّور 11-26
آيات قصّة الإفك

الإفك هو: **أشدُّ الكذبِ**

مثالُه: اتّهامُ المحصناتِ بالفاحشةِ، وهوَ: **جريمةٌ عظيمةٌ عقابُها أليمٌ في الدّنيا والآخرةِ**

كيفيّةُ إثباتِه:	عقوبةُ القاذفِ دونَ دليلٍ في الدّنيا:	عقوبةُ القاذفِ دونَ دليلٍ في الآخرةِ:	كيفَ يتصرّفُ المؤمنُ إذا سمعَ إفكًا:
أنْ يُحضرَ أربعةَ شهودٍ على صدقِ قولِه	**الحد ٨٠ جلدة ورد الشهادة .**	**الفسق**	**عدم التصديق حسن الظن**

انشطة الطالب

أجيبُ بمفردي:

• **اولًا:** علّل:

1. قد يعجزُ من يتّهمُ امرأةً بالزّنى أن يأتيَ بأربعةِ شهودٍ وهو صادقٌ في قذفِه لكنّه في حكمِ الشّرعِ كاذبٌ.

لأنه لا تهمة دون بينة ودليل

2. دمجُ الأحكامِ والإرشاداتِ في سياقِ حادثةِ الإفكِ.

• **ثانيًا:** اربطْ بينَ قولِه تعالى ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وبينَ قولِ النّبيِّ ﷺ في حديثِ القبرينِ «إنّهما ليُعذّبانِ وما يُعذّبانِ في كبيرٍ»:

في الاثنين دعوة الى عدم الاستهانة بالذنب مهما كان صغيرا

• **ثالثًا:** دلّلْ على فضلِ أمّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها.

سُئِلَ النبيُّ ﷺ أيُّ النّاسِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: «عائشةُ » رواه البخاري

• **رابعًا:** حدّدْ الآياتِ الّتي تناولتْ مظاهرَ فضلِ اللّهِ تعالى على التّائبينَ ممّا وقعوا في حادثةِ الإفكِ:

الآية ١٤

• **خامسًا:** فسّرْ معانيَ المفرداتِ التّالية:

م	الكلمة	المعنى
1	تَحْسَبُونَهُ	وتظنونه ذنباً صغيراً لا يلحقكم فيه إثم
2	اكْتَسَبَ	أي لكل فردٍ من العُصبة الكاذبة جزاء ما اجترح من الذنب على قدر خوضه فيه الذنب
3	الْإِثْمِ	لا تتبعوا لآثار الشيطان ولا تسلكوا مسالكه
4	خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ	أن الله هو العادل الذي لا يظلم أحداً، الظاهر عدله في تشريعه وحكمه
5	الْبَيِّنُ	

أكتبُ مقالةً مختصرةً أُبيّنُ فيها فضلَ النّصيحةِ وخطرَ الفضيحةِ على المجتمعِ.

أقيّم ذاتي

م	جانبُ التّطبيقِ	مستوى تحقّقِهِ		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	أسمعُ الآياتِ الكريمةَ مراعيًا أحكامَ التّلاوةِ.			
2	أُفسّرُ المفرداتِ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.			
3	أستنتجُ بعضَ أحكامِ الآياتِ الكريمةِ.			
4	أُبيّنُ الآثارَ السّلبيّةَ للشّائعاتِ على الفردِ والمجتمعِ.			
5	أستنتجُ فضلَ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها.			
6	أحرصُ على تمثّلِ القيمِ الواردةِ في الآياتِ الكريمةِ.			